**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية والستون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*أسباب حفظ السُّنة النبوية :**

**السبب السابع: أنَّ إكمالَ الدِّينِ وإتمامَ النِّعمةِ يستلزم حِفْظَ السُّنة:**

**مصداقه قول الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3]. فيلزم من إكمال الدِّين، وإتمام النِّعمة حِفْظ الكتاب والسُّنة جميعاً؛ لأنهما دين الله تعالى الذي أكمله، وارتضاه لعباده، وبذلك تمت نعمة الله عليهم.**

**ولعل سائلاً يسأل: إذا كان اللهُ تعالى قد تكفَّل بحفظ الكتاب والسُّنة،**

**فلماذا أشكل على البعض: أنَّ هناك فرقاً بين الكتاب والسُّنة، وأنَّ الله تعالى إنما تعهَّد بحفظ كتابه دون السنة؟ هذا الأمر راجعٌ إلى أمور عِدَّة:**

**1- طبيعة كلٍّ من القرآن والسنة، فالقرآن كلام الله المعجز، المجموع ابتداءً في الصدور وفي السطور، وقد استقرَّ كاملاً في عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسَهُلَ جَمْعُه وسَهُلَ حِفظُه في الصدور والسطور، ومنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإلى عصرنا هذا وإلى أنْ يشاء الله تعالى وُجِدَ الملايين من المسلمين من حَفَظَةِ كتاب الله تعالى، ممَّا رسَّخ الاعتقادَ في قلوب**

**الناس أنَّ هذا الكتاب محفوظٌ بحفظ الله تعالى له.**

**أمَّا السُّنة، فقد تعدَّدت رواياتُها، وأوجهُ الروايات، وتشابهت وكثُرت كثْرَةً بالغة ممَّا صَعَّبَ أنْ يحويَها صدرُ رجلٍ واحد أو عدَّة رجالٍ مجتمعين، ولا يمكن جمعها في كتاب واحد، وإنما تحتاج إلى عشرات المجلَّدات لجمع ما توافر فيها، وما عند هذا قد لا تجده عند هذا، ولكن مجموع ما كُتِبَ وجُمِعَ قد استوعَبَ السنةَ دون تفريطٍ أو إفراط.**

**2- صعوبة التحريف أو التغيير في القرآن العظيم، حيث لم يستطع أعداء**

**الدين أنْ يُحرِّفوا فيه أو يُبدِّلوا أو يُغيِّروا بزيادة أو نقصان؛ نظراً لِحِفظِه في الصدور، وجَمعِه كاملاً في كتابٍ واحد.**

**بينما السُّنة النبوية، تعرَّضت لهجماتٍ شرسةٍ على أيدي أعدائها من الكافرين والملحدين والفِرَقِ الضالة، فأُدخل فيها ما ليس منها، وهذا الأمر كان من السهل إحداثُه مع السُّنة لكثرتها وتشعُّبها، ولكنه يصعب عليهم مع كتاب الله تعالى. وما زالت السُّنة تتعرَّض لهذه الهجمات الشَّرسة من المستشرقين والعقلانيين والعلمانيين والليبراليين والرافضة وسائر المبتدعة.**

**3- تأخَّرَ جَمْعُ السنة وتدوينها نسبيَّا، مقارنةً مع القرآن، وإنْ كان جَمعها وحِفظها بَدَأَ مُبكِّراً، إلاَّ أنه لم يأخذ شكلاً منهجيًّا إلاَّ بعد فترة، بينما القرآن كان حفظه متزامناً مع حياة النبيِّ صلى الله عليه وسلم.**

**4- كثرة وجود الأحاديث الموضوعة والضَّعيفة جعلتْ هناك مَنْ يظنُّ أنَّ وجودَ هذه الموضوعات دليلٌ على عدم حفظِ اللهِ للسُّنة، وهذا خطأٌ فاحش؛ إذْ هيَّأ الله الأسبابَ التي من شأنها أن تُغَربل السُّنةَ فيَتَمَيَّز صحيحُها من سقيمها، فهبَّ رجالٌ لتفنيد الأحاديث والأسانيد، وأرسوا**

**قواعدَ علم مصطلح الحديث، وما زال مَثارَ إعجاب العالَم بأسره حتى وقتنا هذا.**

**بل؛ أصبح وجود هذه الأحاديث الموضوعة وما أُفْرِدَ لها من مؤلَّفات ومُصنَّفات دليلاً على حفظِ الله تعالى للسنة، ولله الحمد والمنة**

**[ الأنترنت – موقع الألوكة - أسباب حفظ السنة النبوية - د. محمود بن أحمد الدوسري ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**